الافتتاحيّة

أعمالٌ كُبرى أمام «المجلس الثوري» هذا العام

لقد صرّحت منذ بداية تشكيل هذا المجلس باعتقادي ومحبّتي لهذا المجلس التي كانت نابعة عن معرفة، وقلت: المجلس مجلس ثوري. الآن أيضاً أكرر الأمر نفسه بعد ثلاث سنوات: هذا المجلس - الحمد لله - مجلس ثوري، ومُطّلِعٌ وشاب ومفعم بالنشاط وفعّال... قد يكون هناك استثناءات، لكن حين ينظر الإنسان إلى المجموعة، يكون ذلك بالنظر الجمعي، فهذا المجلس مجلس ثوري للإنصاف... وأمامكم أعمال كُبرى هذا العام.

قضيّة ساخنة

استفيدوا من فرصة العام الأخير

السنة الأخيرة سنة حساسة. إحدى مشكلات البلاد أن السنوات الأخيرة للمجالس تكون على أبواب الانتخابات، و[هناك] نظرة الناس وأمور من هذا القبيل. المقصود: تابعوا نقاط قوتكم في هذه السنة الأخيرة. لقد دخلتم سليمين، فاخرجوا سليمين؛ {رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ} (الإسراء، ٨٠)، فليكن هكذا، إن شاء الله. هذا هو ما يبقى للإنسان من العمل. لا تسمحوا لطلب الوجاهة أن يؤثّر في كلامكم وشعاراتكم: لو قلنا هذا الكلام الآن وأطلقنا هذا الشعار، فسينجذب إلينا الناس وسيكون احتمال الحصول على الآراء أكبر! أخرِجوا هذا من أذهانكم كلياً، فهذا من المجاهدات المهمّة والضروريّة.

طلب القائد

جسدٌ واحد!

تسيطر على الأذهان في النظرة التخريبية توهّم أن السلطة الأخرى ند، وهي أقل في ما يتعلق بالسلطة القضائية، والأساس هي التنفيذية والتشريعية، أي أن تتوهم إحداهما أنّ الأخرى ندٌّ لها، الندُّ الذي ينبغي أن يصرع الطرف المقابل أرضاً! هذه نظرة خطرة. وهي تخريبية، وفيها نظرة توهُّم الطرف المقابل نداً. النظرة الأخرى هي النظر إلى أجهزة النظام كجسد واحد: «إذا اشتكى عضوٌ من جور الدهر، تداعت له سائر الأعضاء». جسدٌ واحد! هناك قلبٌ وعقلٌ وشبكة أعصاب لا بدّ أن تعمل مع بعضها بعضاً. وإذا لم تكن مكمّلةً بعضها بعضاً، فإنّ العقل الذي لا يساعده القلب والقلب الذي لا يساعده العقل وشبكة الأعصاب التي لا يساعدها العقل كلها لا تنفع. لا بدّ أن [تُكمل] بعضها بعضاً؛ هي في الأساس مكمّلةٌ بعضها بعضاً. هذه نظرة. هذه النظرة نظرة صحيحة وهي حقيقيّة. لذلك إنّ توصيتي الأولى والمهمّة للمجلس أن النظرة لا بدّ أن تكون نظرة تعاون وتآزر.

تبيان

آفات التشريع

يجب أن يكون القانون عصرياً، ولا شك في هذا، لكن صيرورة القانون عصريّاً مسألة، والتغييرات المتواصلة وإضافة ملحق وما شابه مسألة أخرى. بهذا [النحو]، سيخرج من الحالة القانونية. يجب أن يكون مُنقّحاً ودون تناقضات. حسناً هذه الواجبات. يمكن من هذه الواجبات فهم ما لا يجب.

تراكم القوانين

من الـ«لا يجب» هو تراكم القوانين، وقد قالوه أيضاً الآن - كذلك وصل إلى يدي تقرير مفاده أن القوانين تُنقَّح بالذكاء الاصطناعي - فلتُزلْ هذه التناقضات. تناقض القوانين ناجم عن تراكمها. مثلاً تأتي مسألة واحدة حول قانون ميزانية العام، وافترضوا أنها تأتي في القانون المتعلق بالبيئة والقوانين الأخرى. الطبيعي أنه قد لا تنسجم هذه القوانين بينها، وحينما يتعطّل الحسم بين هذه القوانين المختلفة، سيستغل ذلك من يُريد أن يستغله. إنما يستغل هذه المواضع خبراء القانون هؤلاء المنتهكون للقانون، الذين تحدثت عنهم مراراً، أنا العبد. من آفات التشريع، تشريع القانون الآخذ بالاعتبار مصالح الأفراد، فيكون القانون ناظراً إلى مصالح الطبقة أو الشخص أو المجموعة الفلانية. هذه آفات القانون التي ينبغي الانتباه إليها.

التأثّر بالجوّ العام

من آفات تشريع القوانين، وهذه أيضاً - بطبيعة الحال - واضحة بالكامل للأصدقاء، تأثُّر النائب المُشرِّع بالأجواء. التأثر بالأجواء! يمكن أحياناً أن يخلق إعلام أهل الإعلام - سواء العدو، أو أولئك الذين ليسوا حتى أعداء، لكن بطبيعة الحال هم في النهاية أهل الإعلام ومثل هذه الأمور - أجواء ومناخات ما. لا ينبغي لهذا أن يؤثر في روح المُشرِّع. هذه كلمتي. «سيزعجهم هذا الآن»، «سيحدث هكذا بين الناس»، «سيعترض الفلانيون وسيُشكلون»؛ لا ينبغي لهذه [الأجواء] أن تؤثر مطلقاً في تشريع القوانين. [تجنبوا] التأثر بالأجواء أو الاعتبارات الحزبية أو التكتلات المختلفة... حقيقة أنهم يقولون: ثنائية القطب، ثنائية القطب... هذا هو معنى ثنائية القطب، وليس معناه اختلاف الآراء، فبطبيعة الحال اختلاف الرأي موجود دائماً، ولطالما كان. معنى ثنائية القطب أنه عندما يقع اختلاف الرأي هذا، وفي كل قرار بدلاً من أن نفكر في الحق والمصلحة، نفكر في موقع هذا التكتل. حسناً، هذه [الموضوعات] الآن تتعلق بمسائل القانون... المسألة التالية حول المجلس الحالي.

لا تفوّتوا هذه اللقاءات مع الناس، وهذا التواضع أمام الناس والاستماع لكلام الناس. طبعاً إن الاستماع لكلام الناس يختلف عن تقديم الوعود إليهم. أي لا يكونن الأمر على هذا النحو: حين تجلسون في دائرتكم الانتخابيّة ويأتون ليبثّوا شكاواهم، تبادرون إلى تقديم الوعود تلو الوعود. لا! هذه الوعود لا يمكنكم تنفيذها، وأحياناً لا يقدر «مجلس الشورى» أيضاً على تنفيذها، وأحياناً لا يقدر النظام كلّه على ذلك.

#كلمات مفتاحيّة: #فتح_خرمشهر #مجلس_الشورى_الإسلامي #القانون #التشريع #الرقابة #السياسات_العامّة

الجمل الذهبية

◆إن الأهم من تحرير خرمشهر، أو ما يوازيه أهميةً على الأقل، هو مجريات عمليات «بيت المقدس» هذه نفسها، أي العمليات التي آلت إلى تحرير خرمشهر. في رأيي، ينبغي أن تُدرّس هذه العمليات وتلك التضحيات والابتكارات والخطط والمخططات الحربية في الجامعات العسكرية.

◆من الأعمال التي لا بد أن تُنجز التشريع من أجل أسلوب تشريع القوانين – تشريع القوانين من أجل [كيفية] تشريع القوانين – ليُعلم كيف يحدث تشريع القوانين.

◆من آفات التشريع تشريع القانون الآخذ بالاعتبار مصالح الأفراد، فيكون القانون ناظراً إلى مصالح الطبقة أو الشخص أو المجموعة الفلانية.

◆هذا المجلس – الحمد لله – مجلس ثوري، ومُطَّلِعٌ وشاب ومفعم بالنشاط وفعَّال.

◆يجب تدوين القانون بسلامة وطهارة، وباسم الله ومن أجله. يجب تدوين القانون على هذا النحو، فإذا حدث ذلك، فستحصل له البركة.

نظام فكري

الشأن التشريعي أعلى بكثير من الرقابي

في ما يتعلق بالقانون وأهمية التشريع، أود أن أقول: صحيح أنكم تتعاملون مع شأنين في المجلس: التشريعي والرقابي – «الرقابة» بالمعنى الذي يعرّفه الدستور – ولكن الشأن التشريعي أعلى بكثير من الرقابة، فالمسألة الأساسية للمجلس هي التشريع. ما فلسفة القانون؟ لماذا نحتاج إلى قانون أصلاً؟ لأن الاستقرار في الحياة ضرورة ملحّة. إذا لم يكن هناك استقرار، فإن المجتمع يغدو غير قابل للتنبؤ به، ولا يمكن التخطيط له. كيف تغدون مطمئنّي البال؟ بالقانون. يضع القانون القواعد في القضايا كافة: الاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها. هذا هو القانون. إذا لم يكن القانون، فسوف تختل الحياة أصلاً. من المعروف في العالم أن القانون السيئ أفضل من انعدام القانون. وفي حين أن القانون السيئ آفة كبيرة، يقولون إنه أفضل من انعدام القانون... إذا لم يكن هناك قانون، فستقع بطبيعة الحال حالة من المشكلات اليومية والهرج والمرج.

تذكير

بيّنوا مفاخر الدفاع المقدّس

لا أعلم هل تجدون – أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء [في مجلس الشورى الإسلامي] – وقتاً لقراءة هذه الكتب التي تتحدّث عن عمليّات [الدفاع المقدس] هذه. في رأيي، خصصوا وقتاً واقرؤوها، فالأمر يستحق. إذا أتيحت لكم – أيها النواب – فرصة الحملة الانتخابية لأنفسكم في مدينتكم، والحضور بين الناس والحديث دون وجل، ثم ذهاب الناس ووضعهم اسمكم في صندوق [الاقتراع] مطمئني البال، ثم وصولكم إلى المجلس، وحضوركم فيه أربع سنوات، إذا تحققت هذه الأمور، فذلك بسبب تلك التضحية والشهادة، وبسبب ذلك التفاني بالمعنى الحقيقي للكلمة... إنكم جالسون على منبر سامٍ، منبر «مجلس الشورى الإسلامي»، وصوتكم يصل إلى البلد كله، بل إلى العالم. لا تدَعوا هذه الأحداث والمفاخر العظيمة تبلى ويقلّ بريقها وتنسى.

درس عملي

وضعكم اليوم يختلف عن الأمس!

أرى أنّ من الضروري أنْ أستذكر الملحمة العظيمة لتحرير خرّمشهر؛ لقد كانت للحق والإنصاف إنجازاً عظيماً يقلّ نظيره، ففي ١٩٨٢/٣/٢٢، تمّ تنفيذ عمليّة «الفتح المبين» العظيمة تلك، وأُسر أكثر من ١٥ ألفاً من قوات العدوّ خلال ذلك الانتصار العظيم الذي تحقق في «الفتح المبين». إذن، لم يكن متوقعاً أن تفكّر قواتنا المسلّحة في تنفيذ عمليّة أخرى [آنذاك]، فماذا لو قلنا إنّهم فكّروا في عمليّة تبلغ ضعفي حجم «الفتح المبين». نحن حين ننظر إلى تحرير خرمشهر نجد أنّها حادثة إعجازيّة. لقد كانت إعجازيّة حقّاً. بعد تحرير خرّمشهر، كان هؤلاء الوسطاء، [أي] بعض رؤساء الجمهوريّة وأمثالهم يأتون. جاء السيّد [أحمد] سيكوتوري (رئيس غينيا الراحل) الذي كان رجلاً وشخصيّة مهمّة ومعتبرة في أفريقيا، وأخبرَني أن وضعكم اليوم يختلف عن أمس بسبب تحرير خرمشهر، أي إنّ أرضيّة الكلام باتت مختلفة. في رأيي، ينبغي أن تُدرّس هذه العمليات وتلك التضحيات والابتكارات والخطط والمخططات الحربية في الجامعات العسكرية.

تعداد | عدد قائد الثورة الإسلامية

خصائص القانون الجيّد:

- صريح وغير قابل للتأويل
- مُتْقناً وقد عُمل عليه بخبرة
- قابلاً للتطبيق
- مُنقّحاً
- دون تناقضات
- الثبات
- ✓ يجب تدوين القانون بسلامة وطهارة، وباسم الله ومن أجله

آيات وروايات

«الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ»

توصيةٌ أخرى أرغب في تقديمها: الإبقاء على الحريّة والصراحة لديكم أمرٌ جيّدٌ جدّاً. الحريّة والصراحة في هذا المجلس جيّدان. ولتُرفقوهما حتماً مع التقوى وما يلزم من الصدق. فلو تقرّر أن يُقال شيءٌ وكلامٌ، فليُقل بصراحة لكن مع مراعاة الصّدق والتقوى. يقول القرآن الكريم: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا} (النور، ١٩). إذا كان هناك ما يمكن قوله وتوجيه ملاحظة بشأنه إلى الأجهزة المسؤولة والاستخباريّة والحكومة ومنعه، فلا ضرورة في أن يُعلنه الإنسان. في موضع معيّن طبعاً، يكون ذلك ضروريّاً، لكن لا بدّ من مراعاة التقوى والصدق هناك أيضاً. إنّ إراقة ماء وجه الأفراد غير جائزة، وكذلك انتهاك ماء وجههم وهويّتهم الدينيّة والثوريّة. طبعاً هذا الكلام ليس خاصّاً بكم، بل بالبلاد ككلّ وجميع الناس من الأعلى والأسفل.

دعاء

العام الأخير هذا فرصة لكي ينظر الإنسان إلى الوراء، وفي حال بقي خلال هذين العامين أو الثلاثة فراغ معيّن أو قصور، فلتعوّضوه في هذا العام الأخير، إن شاء الله. و[كما] دخلتم المجلس مرفوعي الرأس، فلتخرجوا مرفوعي الرأس منه، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة